**ندوة بعنوان:**

**ملامح النموذج الاستراتيجي عند الشهيد سليماني (من مقاومة الإحتلال إلى تقويض الهيمنة)**

**في الذكرى السنوية الأولى لإستشهاد الشهيدين الكبيرين اللواء قاسم سليماني وابو مهدي المهندس.**

في الذكرى السنوية الأولى لإستشهاد الشهيدين الكبيرين اللواء قاسم سليماني وابو مهدي المهندس، المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية في

لبنان والمركز الإستشاري للدراسات والتوثيق نظمتا ندوة بعنوان:

**ملامح النموذج الاستراتيجي عند الشهيد سليماني (من مقاومة الإحتلال إلى تقويض الهيمنة),**وذلك في مجمّع الامام الخميني الثقافي في بيروت, بحضور عدد من الشخصيات والنخب الثقافية والفكرية والسياسية والعلماء , وذلك حضوريا في **مجمّع الامام الخميني الثقافي** وعبر **تطبيق زوم** , وكان من بين المشاركين شخصيات من دول اسلامية وعربية متعددة , من بينها العراق , ايران , لبنان , اليمن , مصر ,سوريا .

بداية عرض لفيلم قصير عن سيرة الشهيدين سليماني والمهندس , ثم تقديم من مدير الندوة الكاتب والباحث الاستاذ مصطفى بيرم .

بعد ذلك ,أفتتح الدكتور عباس خامه يار,المستشار الثقافي للجمهورية الإسلامية الإيرانية في لبنان الندوة بكلمة فاعتبر انه في هذه الذكرى السنوية الأولى على استشهاد القائد البطل الحاج قاسم سليماني، نُحيي بإسم الله ذكراه، مجددين العهدَ هنا من هذا الجمع الكريم وبحضورِ ثلةٍ من الأحبة ومن عشاقه والعارفين بنهجه وشخصيته، فكل الشكر والتقدير لكم وللحضور الكريم على وجودكم الكريم هنا.

اضاف الدكتور عباس خامه يار لابد من الاشارة في حضرة الشهيدين سليماني والمهندس الى الامور التالية :

اولا": إن الشهيد سليماني كان أخطر رجل أعاق المشروع الأمريكي والإسرائيلي في الشرق الأوسط وفي منطقتنا. وهذا ما ميّز فكره الاستراتيجي حيث أنه عرقل عجلةَ اتفاقية سايكس بيكو 2 ووعد بلفور 2، وذلك من خلال تأسيسه منظومةً مقاوِمةً في المنطقة غيرت موازين القوى لاسيما في المواجهة مع العدو الصهيوني وأفشلت أكبر المخططات التي كانت ترمي إلى تفتيت المنطقة وتقسيم الدول.

وقد قاد بنفسه ميدانياً حركة الإطاحة بمشروع الشرق الأوسط الجديد من خلال مقارعة الاستكبار في كافة الجبهات، حيث كان الأب الراعي لكل فصائل المقاومة الفلسطينية والحاضر في كل عملياتها في الميادين والساحات. فلقد كان العقل المدبر والمعمار والزعيم الرئيسي لمواجهة المشروع التقسيمي والمشروع التكفيري في نفس الوقت.

ثانيا":هو مفكرٌ استراتيجيٌّ بامتياز ومخطط. كان يتمتع ببنيةٍ استراتيجية ذكيّة وكانت له استشاراتٌ مع الجميع ويخوض مباحثاتٍ عميقةً حول مسائل المنطقة والوضع الدولي.

لقد مثّل المدرسة العسكرية النموذجية على مدى عقود. حتى أن الكثير من الخبراء والضباط المشاركين في حرب 1967 يؤكدون على أنها يجب أن تدرّسَ في الجامعات والأكاديميات الحربية.

ثالثا":كان رائداً في الدبلوماسية الجهادية بل ربما هو الذي أبدعها، في نفس الوقت الذي كان فيه جهادياً مقاوماً في الجبهات ومحارباً الاستكبار والاستعمار. فكان بالتزامن مع جهاده يحلّ القضايا السياسية بذكاءٍ قلّ نظيرُه كما فعل في قضية كردستان العراق نموذجاً

فكان دوره السياسيّ في ظل الأزمات الداخلية بارزاً، حيث كان قائداً تتخطّى قيادته وإدارته العسكرية والتنظيمية وتشكيله الجيش الدولي وقواته، حدود الوطن، والإقليم والفصائل والمذاهب والمجموعات.

رابعا":كان قارئاً جيداً، يقرأ الكتب. حتى وسط الحرب والمواجهة، كانت معه دواوين الشعراء. حتى أنه عند استشهاده كان يحمل معه ديوان أحد الشعراء. فلقد كان مثقفاً بامتياز ويدعم الثقافة والفكر والمطالعة والعلم مؤمناً بأنه سلاحٌ لا يقلّ أهميةً عن الجهاد. وفي هذا الصدد، تم نشر 500 إلى 600 كتاب حول مسائل المنطقة تحت إشراف الشهيد سليماني. وهذا كان أكثر ما صدر على مدى 50 عاماً في هذا المجال.

خامسا":لعلّ إنجازات قاسم سليماني العسكرية غطّت وطغَت على خصائصه الإنسانية والعاطفية والأخلاقية فهو في الأذهان "العقيد" الذي لا يتصور أحدٌ أنه كان يبني مع البنّائين ويمشي حافي القدمين، وأنه ينزعج أمام المديح والألقاب وكان لا يرى نفسه أكثر من جنديّ!

فهو الذي عرف القيم الإنسانية السامية منذ نعومة أظافره، وتجرع ثقافة الأولياء والصالحين ونمط حياتهم ومنظومتهم الأخلاقية. كان بعد كل ذلك ورغم كل ما ذكرناه، نموذجاً للعاطفة والإحساس، فمع صموده ومقاومته وجهاده وبطوليته، كان ينهار أمام دموع طفلٍ أو طفلةٍ يتيمةٍ أو شابٍ شهيد. أو أمام من حلت بهم كارثة أو بلاء.

حياته الخاصة كانت غايةً في البساطة، بلا ترف وبلا كماليات. وكان مضربَ مثلٍ في قربه من الناس مما يجعله قدوةً للكثير من المسؤولين ورجال السياسة.

كان عزيز الديار وحامي الأوطان، قائد القلوب والعشق والمحبة. نطق بالحق في كل قول وقال كل شيءٍ ومضى حرّاً

كان رقيق القلب عطوفاً فكان مصداق "أشداء على الكفار رحماء بينهم". ولم يكن يستعظم ما يفعل من إنجازات بل كان دائماً ما يرى نفسه العبد الفقير إلى رحمة الله ولطفه.

يروى أنه حين كان والداه على قيد الحياة، كان يزورهما حيثما سنحت له الفرصة أسبوعياً دون انقطاع، وكان يقبّل أيديهما وأقدامهما.

إنه بهذه الصفات، يعدّ النموذج الذي أثبتَ وأظهرَ للعالم أن الاستكبار لا يمكنه الولوج إلى وجدان المقاتل الإيراني لأنه يراه عسكرياً ندّاً له لا أكثر. لكن سليماني القابع خلف سترة القتال وخوذة الحرب، هو ذاك الإنسان الذي يوصل الدواء والمواد الطبية والتجهيزات الاستشفائية إلى بلاده المحاصرة اقتصادياً

هو الرجل الذي يأتي حافيَ القدمين في المسيرات الكربلائية باكياً مع الباكين مطأطئاً رأسه الشامخ خجلاً

هو الذي ينزعج للمديح لأنه لا يرى شأنه ولا يرى عظمةَ عمله. فتراه بين المدافعين يسألهم وبكل قناعةٍ وصدق: هل إذا متُّ سوف تقرّون عند قبري بأن هذا الرجل كان صالحاً ومؤمناً؟ هل أنا حقاً صالحٌ برأيكم؟ فلتقولوا ما ترونني عليه عند قبري

هو الذي يوصي زوجته وعياله بأن لا يكتب على حجر قبره سوى كلمة "جندي!"

سادسا:هو الرجل الوطني الذي آمن بحركات التحرر العالمية واستشهد في قلب الميدان وليس خارج الجبهات فاستحق لقب أيقونة التحرر الأمم.

كان مدرسةً من العقلانية، الإيمان، الإخلاص والشجاعة. كما كان بالنسبة إلى الجميع، فوق الاتجاهات السياسية والتيارات في الداخل والخارج. فكان الجميع يحبونه، الإيزدية والسنة والشيعة والمسيحيين بكل طوائفهم والأكراد في أفغانستان والعراق وسوريا ولبنان وباقي الدول. كذلك في الداخل الكل يحبه وعلى علاقةٍ طيبة معه من الإصلاحيين إلى الأصوليين.

سابعا:لقد كان عاشقاً للشهادة على مدة أربعةِ عقود. إنه العشق الإلهي! فكانت عيناه وهو يتحدث عن أمنية الشهادة، تشهدان على حقيقة العاشق في داخله، الذي ينسى نفسه ويذوب في المعشوق الذي هو الله الذي يشرق عشقه على كل الكون كالشمس فلا يبقى للموجودات نورٌ سوى نوره حتى تبلغ البشرية مبتغاها. فالنقطة الأساسية في شخصية الشهيد سليماني هي أن معشوقه لم يكن السلطة ولا المال ولا الجاه ولا الأشخاص وإنما كان معشوقه الله عز وجل وحده.

دافع العشق والإيمان كان جليّاً في رقة قلبه ولينه، هو الذي كان يبكي وهو البطل المقدام الذي حفرَ المجدَ بخُطاه وروى الترابَ بدمائه.

ثامنا:إلى جانب الإخلاص، فإن أهم صفاته كانت "الثقة بالله".

هذه الصفة هي مصدر الإخلاص وجذوره. فمن يتمتع بصفة الإخلاص عليه أن يحمل في وجدانه صفة "الإيمان بوعد الله والثقة بالله". فالإخلاص في الأصل ناشئٌ عن روح الثقة بالله فكلنا نعلم بأن لا شيء يضيع عند الله.

تاسعا":كان الشهيد سليماني يعيشُ الشهادةَ ويتنفّسُها، فنراه يردد دائماً على مسامع التواقين للشهادة بأن الشخص الذي لا يعيش الشهادة في حياته وفي سلوكه لن يموت شهيداً. فالشرط الأول للحصول على الشهادة هو أن يعيش الإنسان شهيداً، أي أن يكون شهيداً حياً كما كان رفيق دربه الشهيد أحمد كاظمي يقول دائماً.

إن الإخلاص هو المفتاح الذي يوصلنا إلى السماء. وهذا تفسير الحديث الشريف: "موتوا قبل أن تموتوا".

بعد ذلك ختم خامه يار كلمته قائلا":

الشهيد سليماني هو المناضل الأممي بكل ما تحمل الكلمة من معنى، أنسَى العالم أسماء أممية كبيرة كانت من قبله، ونراه منذ استشهاده حتى اليوم، كيف يتعاظمُ في ذهن الأحرار حيث أنه بعد عقودٍ وحتى مئات السنين سيكون بطلاً تاريخياً تدرّسُ مدرسته في الكتب. فهو أيقونة التحرر الوطني والاستغناء عن كل ما يذلها من أصحاب إرادة الشر والهيمنة والاستعباد.

نستخلص بأن قاسم سليماني كان القوة الذكية لإيران المقاوِمة بشكلٍ عام والمركبة من القوة الناعمة والصلبة في حياته وفي استشهاده. إن الشهيد قاسم سليماني اليوم هو اخطر على الأعداء والاستكبار من قاسم سليماني. فرحيله ليس خسارةً بل منعطفٌ سيزيده هذا الاستهداف زخماً

وقد وصف الإمام القائد في لقاءٍ جمعه باللواء سليماني عام 2005م، بأنه استشهد مراراً في ساحات الحرب فكان يلقبه بالشهيد الحي قائلاً: "إن الله سبحانه وتعالى قدّر أن تبقى هذه الثلة حيةً لتعمّ بركات وجودهم على بلدهم وللعالم الإسلامي أيضا"

سليماني جامع الأطراف، جامع الأبعاد العسكرية – الأخلاقية – العرفانية وجميع الصفات معاً. وهي صفاتٌ فيها الكثير من التناقض

مدرسة الشهيد سليماني هي مدرسةً للبصيرة والوحدة الوطنية وحوار الأديان وتقريب المذاهب.

مثل الشهيد سليماني جبهة الاستضعاف بكل قوة، جبهة الإيثار والمقاومة وطلب الشهادة. وأظهرَ نمطاً جديداً للحياة فكان خيرَ حاملٍ للراية، قُطِّعت يداهُ وهو يحامي عن دينه وقطّع جسده إرباً إربا.. فما أشبهَه بسادة شهدائنا وما أعظم نهجه الحسينيّ الذي يحيا كلما ارتوى من دم شهيد.

فسلامٌ عليك يوم ولدت ويوم استشهدتَ ويوم تبعثُ حيا....

من جهته د. عبد الحليم فضل الله , رئيس المركز الإستشاري للدراسات والتوثيق ألقى كلمة افتتاحية ايضا بصفته مشاركا في الدعوة للندوة مع المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية في لبنان , ومما جاء فيها :

يشرّفني ان اكون بينكم في هذه الندوة التي تعقد بمبادرة من المستشارية الثقافية للجمهورية الاسلامية وبمشاركة من المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق في تأبين إحياء ذكرى الشهيدين الكبيرين ، الحاج قاسم سليماني والشهيد ابو مهدي المهندس، وذلك من أجل قراءة ربما هي الاولى في النموذج الاستراتيجي الذي قاده الشهيد سليماني، ولاتخلو هذه المهمة من صعوبة بما تنطوي عليه شخصية هذا المجاهد العظيم وتجربته وادواره وتاريخه الجهادي من انجازات ودروس غنية متعددة الجوانب ، وهي بذلك تستحق أن تُدرس من زوايا متعددة ومن خلال بحث تراكمي ومراجعة دؤوبة ، ولعل الدليل الابرز على عمق هذه التجربة ما آلت اليه من نتائج وما انتهت اليه من انجازات وانتصارات ، وما جسدته هذه التجربة بالخصوص من تحدى لاعداءه الذين لم يجدوا بدّا بسببها من ازاحته من المسرح بطريقة اجرامية غابرة.

لقد عمل هذا القائد الكبير بصمت وتصميم وغالبا خلف الخطوط في مسرح مكشوف وواضح المعالم وشديد التعقيد في آن معا ، خاض جهاده في ساحات متشابكة ، وفي مواجهة جبهة من الاعداء وفي ميدان مترام الاطراف ، وببيئات اجتماعية وسياسية متباينة ومتنافرة ، ومع ذلك تمكن من تحقيق الكثير من أهدافه في زمن قياسي وبأساليب مثلى وبأقل الاثمان . يقول احد المسؤولين من غير المحسوبين على محور المقاومة ، كان آخر من نطلبه للمساعدة وأول من يصل الى مدّ يد العون ، وبعبّر العنوان الذي اخترناه لندوتنا هذه على أهمية دراسة أبعاد هذه التجربة الرائدة في مواجهة آليات الاحتلال والاستكبار والهيمنة والتبعية وهي تعمل معا ، لقد شهدنا مواجهات في تاريخ المنطقة والعالم مع هذه الظواهر المذكورة، كلٍ على حدى وفي مسارح منفصلة، فيما كانت المواجهة التي خاضها الشهيد سليماني والمحور عموما شاملة ومتعددة الجوانب وعلى نحو غير مسؤول.

لقد خاضت قوى المقاومة صراعا طويلا مع الاحتلال الصهيوني، وتوّجت المقاومة الاسلامية هذا المسار التي شاركت فيه قوى متعددة الانتماءات والغايات والايدولوجيات ، توّجت المقاومة ذلك بتوليد النموذج المؤسس للصراع مع العدو الاسرائيلي في 25 ايار عام 2000 ، من خلال اجلاء الاحتلال بقوة السلاح دون قيد او شرط، ثم ترّسخ هذا النموذج من خلال الهزيمة المشهودة التي اُلحقت بالعدو عام 2006، وها نحن نتطلّع اليوم وبعد ماشهدته المنطقة من صراعات وغزوات وحروب ، الى استكشاف ملامح نموذج مؤسس آخريستكمل ما بدأته المقاومة ، ويبني على انجازاتها في مواجهة الهيمنة الامريكية بكل وجوهها العسكرية والامنية والثقافية والسياسية ، وبكل تجلياتها وامتداداتها وادواتها التي تبدأ بالانظمة التابعة ولاتنتهي بالرهاب التكفيري من هو غير التكفيري، واذا كان النموذج المؤسس الذي كوّنته المقاومة يعد مثالا لحركات التحرير بوصفها مدخلا للتحرر الوطني وبناء الامم والاوطان ، فان النموذج الذي قاده الشهيد سليماني وتحالف المقاومة عموما في صراعه مع الهيمنة، انما يساهم في اعادة بناء النظام الاقليمي ، ومن ثم النظام الدولي على قاعدة التعدد والتنوع واحترام الخصوصيات.

لقد رافق الشهيد سليماني المقاومة العربية والاسلامية ، اولا في رحلة كفاحها ، واضعا قدرات الجمهورية الاسلامية في ايران في تصرّفها ، ومواكبا اياها في مواجهة التحديات والصعاب وتحقيق الانجازات ، ليمسك ثانيا وتاليا بزمام المبادرة في وجه المشروع الاستكباري الاوسع ، الذي يطمع للاستيلاء على قرار المنطقة العربية والاسلامية ، ويسترعي انتباهنا في قراءة اولى لملامح هذا النموذج ، انه يمتلك نظرة جيوسياسية موحدة لمسرح المواجهة، لكنه لم يغفل مع ذلك مايتسم به هذا المسرح من تمايزات سياسية وجغرافية واقتصادية ، بل حتى دينية وثقافية ، ولم يكتف بهذا الفهم الواسع بل حوله الى عنصر قوة وعامل توحيد، واضاف اليه ادراكما لروابط عميقة التي تجمع بين دول المنطقة وشعوبها ومجتمعاتها ، وايضا فهمٍ للتشابكات التي تربط هذه المنطقة خصوصا مع جوارها القريب الاسيوي والاوراسي، بنطلق النموذج الذي اسس له الشهيد سليماني في تحديد اهداف المواجهة وغاياتها من نظرة دول المنطقة ومجتماعتها لهذه الاهداف والغايات، وبما لايتناقض مع رؤيتها لمصالحها ، وفي اطار قيم مشتركة موحدة وراسخة ، وبما يحترم سيادة الدول ، وبالتحالف مع القوى الشعبية والنظامية وغير النظامية التي تمتلك الشرعية وتحظى بمشروعية راسخة، ويعمل هذا النموذج المؤسس على نحو متسق في تحقيق جميع الاهداف في الوقت نفسه ، دون التفريط بأولوية بحساب اولوية او على حساب اخرى، فعين على الاحتلال الاسرائيلي وعلى الهيمنة الاريكية ، واخرى على الارهاب ومشاريع التقسيم والتفتيت، ولم تكن لديه الغاية تبرر الوسيلة ، فتكتيكاته وخططه العسكرية تتناسب مع طبيعة الهدف والمعركة، دون التفريط بأخلاقيات الحرب ، ومع تحاشي الاستعمال المفرط للقوة ، وفي ذلك مزج بين البعدين السياسي والعسكري، في اطار استراتيجية واحدة تقوم على تحقيق الغاية بأقل قدر من الحرب.

ختم الدتور فضل الله كلمته قائلا":

لقد عرفه خصومه واعداءه مثل ماعرفه حلفاؤه واحباءه ، ربما عرفه الخصوم والاعداء أكثر لفرط ماتمعّنوا وتمعّن هؤلاء في شخصيته، ولشدة ماعانوا في مواجهته ، بقد رأوا عن كثب كما يعترف بذلك جنرالات امريكيون ، ماتسمت به قيادة سليماني من براعة وقوة وعزيمة وقدرة فائقة على استعمال الموارد، ومرونة في تحريك القوات على مسرح واسع ، وسرعة الوصول الى ارض الميدان ، كما عاينوا صبره وجهاده الشخصي حينما كان يتنقل تحت اعينهم بكفاءة ورشاقة ةتحدس وشجاعة بين مسارح القتال وبؤر التوتر ، كما قال احدهم كان يقاتل بيد وينجز التسويات السياسية بيد اخرى. في مقابلة اجريت مع الجنرال ديفيد بترايوتس قائد القوات المريكية في العراق علمي 2007 و2008 ، تلّقى رسالة حاسمة وصارمة من الشهيد سليماني يقول له : يجب ان تدرك انا قاسم سليماني ادير سياسة ايران تجاه العراق وسوريا ولبنان وغزة وافغانستان، اي ان عليك ان تحذر ، صاحب هذه اللغة الصارمة والمترّفعة على الاعداء ، هو نفسه الذي سألناه في لقاء معه عام 2018 عن سرّ نجاحه فاغضر بخفر مجيبا بكلمات قليلة وبتواضع جم قبل ان يطوي الموضوع بحديث اخر، فسلام على روحه المقاومة والمجاهدة وعلى روح الشهيد ابو مهدي المهندس وعلى الشهداء جميعا، شهداء المقاومة، مقاومة اتلاحتلال ومقاومة الهيمنة ، وكل المقاومات العربية والاتسلامية ، والمقاومة العالمية التي تبحث عن فجر جديد تستمده من دماء هؤلاء ومن النماذج التي يقدّمها هؤلاء، ومن العقلانية الايمانية العاطفية الانسانية التي رسمت حياة هؤلاء ، السلام عليهم جميعا، وعسى من خلال دماءهم نصل الى فجر افضل لهذه المنطقة ولهذه الامة وللعالم اجمع.

اما المفكر والكاتب الفلسطيني الاستاذ منير شفيق فاعتبر ان

حديثه عن الشهيد القائد الفذ قاسم سليماني كان سيكون افضل وأقوى لو حظي بمعرفته الشخصية ، اضاف شفيق " لانني بعد استشهاده التقيت مع عدد من قادة المقاومة في حركتي حماس والجهاد كما الجبهة الشعبية ، وسمعت منهم عن صفاته الشخصية مايرفعه الى اعلى المستويات الانسانية والنضالية، من ناحية الاخلاق وحسن الخلق والمعاملة والاخاء والوفاء والاستقامة بل والسماحة ورحابة الصدر، وكل من لقيتهم سمعت منهم اعجابا بثوري استثنائيٍ، يفعل ما يقول ولايخلف وعدا ولاينكث عهدا ، ولاتملك في علاقتك به الا ان تحترمه وتحبه .

وقال الاستاذ منير شفيق "تشعر انك ازاء قائد ثوري فذ ، يمكن ان يُوضع بمصاف جيوارو وكاسترو اذا كنت من اهل اليسار، او تضعه بمصاف كبار الثائرين المجاهدين مثل عمر المختار وعبد الكريم الخطابي وعز الدين القسّام ، اذا كنت من المتابعين لكبار القادة الاسلاميين الذين تصدّوا للاستعمار ، ولقد زدت تقديرا له حين سمعت من قادة فلسطينيين يتحدثون عن بيت سكناه المتواضع ، عندما زاروا اهله للعزاء بعد استشهاده ، وقد وصفوا بيت عامل كادح فقير يقتاد خبزه بتعب يومه ، وهو الذي مرّت من بين اصابعه مئات الملايين من الدولارات لدعم المقاومة وحركات التحرير، من دون ان يتساقط منها دولار واحد ، ليخفف عن بيته شغف العيش ، ان لم ينقله الى بيت افضل سكنى ولو بمستوى بيت استاذ مدرسة او بيت عامل فني، وهذا يدل على درجة سمو الخلق والنسك والايمان الى حد العرفان، واصبح في ايامنا هذه من العملة الصعبة التي يندر وجودها مع قادر على تجاوزها ان لم يكن قادرا على ان يتجاوزها عشرات المرّات واكثر.

واكد منير شفيق على انه اُعجب بوصف ابنته السيدة زينب ، انه كان عطوفا حنونا ورقيقا، وهذا اظنه ليس مع اهله فقط، بل مع جيرانه واصدقاءه، قال منير شفيق وهو الذي يحمل سيفا ملتهبا في مواجهة الكيان الصهيوني.

على انني سوف اتحدث عن بعد اخر امكنني تلّمسه في شخصية الشهيد قاسم سليماني ، هو ماتركه من اثر في المقاومة ، في تسليح المقاومة واعدادها في قطاع غزة، اذ يمكن اعتبار اسهامه فيما وصلته من قوة عسكرية وحققته من انجاز في ثلاث حروب كبرى ، وما وصلته الان من قاعدة اشتباك ، ماكان ليحلم بمثلها من عاش تجربة المقاومة الفلسطينية المعاصرة التي انطلقت عام 1965 ، او قبل ذلك ايضا

ان من يستمع الى الكيان الصهيوني فيما وصله نظام التسلّح في لبنان، او المقاومة في قطاع غزة ، يدرك من دون حاجة من ان يرى بعينيه، نتائج الجهد الذي بذله الشهيد قاسم سليماني في تعزيز المقاومة في مواجهة جيش الكيان الصهيوني ، هذا الجيش الذي عاش قبل قاسم سليماني أعلى مراحل تفوّقه وبطشه في فلسطين ولبنان وسناء والجولان، وهو يواجه الان مشاعر الخوف من حساب خسائره اذا ما خاض حرب كسر عظم على الجبهتين الفلسطينية واللبنانية ، لذلك عندما اخذ ترامب قراره في اغتيال الشهيدين قاسم سليماني وابو مهدي المهندس في ضربة واحدة ، كان يعرف من يقتل ، ولعل اقدامه على ارتكاب جريمة ارهاب دولة وباعتراف علني مخالفا للقانون الدولي، يدلّ كم كان متوّجعا وحاقدا وانتقاميا نيابة عن الكيان الصهيوني، وبالالصالة عن نفسه والعائلة الميمونة

هذه العملية شهادة اخرى على اهمية الشهيد قاسم سليماني وعظيم دوره ضد الكيان الصهيوني ، وهي الهدية له عمليا بالشهادة التي كان يتمناها منذ يفاعته مقاتلا مجاهدا.؟

وختم منير شفيق كلمته بالتأكيد على أن فقدان الشهيد قاسم سليماني لم تكن خسارة فقط لوقتنا الحاضر الذي يخوض معارك قاسية هو احوج مايكون لوجوده في ركن اساسي من اركان التصدي بها ، بل خسارة مستقبلية ، لان العدو الصهيوني والامريكي ، ولان اعداء الداخل ايضا سيصبحون اشدّ خطرا على الثورة الاسلامية والمقاومة، بعد هزائمهم وتراجعاتهم ، وهو مايجعل من فقدانه خسارة للقادم من الايام ايضا ، ولكن ارثه يعوّض ذلك، ولكن الامل معقود في الزرع الذي غرسه في حياته ، ولقدوته التي يجب ان تبقى حيّة في قلوب الاجيال الحالية والقادمة.

اما الدكتور زياد الحافظ , الأمين العام السابق للمؤتمر القومي العربي فقال :

لم يكن لي الشرف للتعرف بلقاء الشهيد، وكل ما أعلمه عنه هو مشاهدات من عرفه عن مقربة، ومن المقالات والتحليلات التي صدرت في الغرب حول دوره.

لكن ما يمكن أن اضيفه بحق القائد الشهيد، يمكن تلخيصه بالنقاط التالية:

النقطة الاولى، ما قاله الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، في مقابلته على قناة الميادين، بمناسبة تأبين الشهيد يصعب الإضافة، ومن سبقني استفاض بهذا الموضوع.

الملاحظة الثانية، هي ان الغرب بشكل عام، والولايات المتحدة بشكل خاص اعتبرت ان المجتمعات العربية والإسلامية تختزل بشخص رموزهم، وإن التعامل مع هذه الرموز يغنيهم عن التعامل مع الشعوب، وإذا كان الرمز مناهضا لسياساتها، فالعمل على إخراجه من الساحة يشكل انتصارا استراتيجيا يغير في المعادلات وموازين القوى.

هكذا تعتقد، وتعمل الرجعية العربية معها والكيان الصهيوني، لكن هذا الموقف الأميركي هو على عكس استراتيجية القائد الشهيد الذي كان يركز على تعبئة وتمكين ودعم الصمود وترشيد التنظيمات والفصائل التي تقوم بمهام المقاومة ضد الهيمنة الامريكية، والاحتلالات المتعددة لاقطابها.

فوحدة الجهود هي مصدر القوة، ولا قوة خارج إطار الوحدة، الكامنة بكافة أشكالها، وهذا العمل الذي طابعه عسكري، ينعكس على المشهد السياسي وفيما بعد الاقتصادي عبر استراتيجية التشبيك التي يجب أن تتبعها حكومات وشتوب المنطقة في مواجهة المطاعم الخارجية، من اي جهة كانت.

هذه في رأيي السمة الأساسية الاستراتيجية في مواجهة الإحتلال والعدوان في زمن الحرب، والهيمنة في زمن الاستقرار.

الملاحظة الثالثة، هي المشهد الحقيقي في المنطقة، ما يتطابق مع تصورات المحور المعادي لمحور المقاومة. ومحور المقاومة قائم على أسس واضحة ومنظمة، لكن اهم من كل ذلك، هو أن المحور يحمل قضية ويقاتل من أجلها، بينما المحور المعادي هو محور مصالح فقط، والفرق بين القضية والمصلحة كبير، فالقضية هي مبادئ وفكر وأخلاق، وتجاوز الجغرافيا والزمن، بينما المصلحة محدودة في المكان والزمان وبالتالي غياب اي رمز من رموز المحور لا يلغي المحمر ولا يؤثر في فعاليته، رغم الألم الذي يصيب الجميع.

الملاحظة الرابعة هي في القائد سليماني، ليس اول قائد ولا آخر قائد يستشهد او يغتال او يعدم وآل أمثلة عديدة، فالقافلة طويلة ومستمرة في عطائها، في سبيل القضية التي استشهدت او أعدمت من أجلها.

والعدو وحلفاؤه، لم تكن نيتهم في استهداف المزيد من قيادات المقاومة، و ذلك بتحريض وتمويل عربي وتنفيذ صهيوني، لكن كل ذلك لا يغير بموازين وآل معادلات التي رسخها التراكم المادي والمعنوي لمحور المقاومة، الذي كان القائد قاسم سليماني احد القيادات الأساسية فيها.

الملاحظة الخامسة، هي ان عملية اغتيال القائد قاسم سليماني وابو مهدي المهندس، تدل على عزم الولايات المتحدة بمواجهة ما يقوم به محور المقاومة بشكل عام، وما كان يقوم بع الشهيدان بشكل خاص.

اي ان عملية الاغتيال ليست فقط وصمة عار لعدوان وجريمة، بل دلالة على فشك متراكم اوقعه محور المقاومة بالمحور الذي تقوده الولايات المتحدة، كما يدل على عمق عدم المعرفة بيقين الامور في المشهد القائم وموازين القوة التي حققها محور المقاومة في مواجهة الإحتلال الصهيوني وحافائه الدوليين والعرب.

و الملاحظة السادسة والاخيرة وختم بها كلمته الدكتور حافظ، هي ان الجريمة لن تمر من دون معاقبة المخططين وآل منفذين، كما أن النتيجة السياسية هي التي ستقود إلى خروج استراتيجي أمريكي قصرا من المنطقة، وهذا كان هو الهدف الأساسي للقائد الشهيد وهذا هو العقاب .

الدكتور بسام ابو عبد الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

من جهته الدكتور بسام ابو عبد الله الباحث في الشؤون الدولية من سوريا قال :

من دمشق التي عشقها الحاج قاسم سليماني رحمة الله عليه، والذي تربطه فيها ليست فقط علاقات اخوية ، وانما علاقات عميقة كانت تربطه بدمشق وبالئيس بشار الاسد.

حالة الشهيد قاسم سليماني تثبت أن للفرد دور في هذا التاريخ، واذا كنّنا في الشؤون العسكرية مازلنا ندرّس بعض المبادىء العسكرية من الصين ، فعلينا ان نعيد قراءة تجربة حديثة ، هي تجربة الحاج قاسم سليماني وهي ليست تجربة عسكرية فقط وانما تجربة اخلاقية ايضا.

الشهيد قاسم سليماني هو شهيد سوريا بالاضافة الى انه شهيد ايران وشهيد محور المقاومة ، قلّدَته ارفع الاوسمة التي تُمنح لكبار القادة العسكريين السوريين، واعتبرته جزء اساسي من نضالها وتضحياتها ، وبالطبع فان الحديث عن حرب سوريا كما اشار بقية الزملاء هي حرب كونية، كان سماحة السيد حسن نصر الله يتحدث عنها قبل يومين في قناة الميادين، ايّ ايمان هذا كان يجب ان يكون في صدور اولئك المقاومين كي يستطيعوا الوقوف بوجه هذا الطوفان وهذه الحرب الكونية! اي ايمان واي عمق واي ارادة التي يجب ان يحملها الرئيس بشار الاسد والحاج قاسم سليماني وسماحة السيد حسن نصر الله ! ارادة قوية غيّرت وستغيّر وجه المنطقة.

فيما يخص الحاج قاسم سليماني رحمة الله عليه ، ساركز على قضية لم يلتفت ولن يلتفت اليها وللأسف أعداءنا ، بمعنى انهم لايلتفتون ولاتهمهم لانهم عالم كما قال الدكتور زياد، عالم تقوده المصالح ، ويقوده المال والغريزة ، في حين نحن هنا نتحدث عن نموذج القدوة ونموذج الملهم، الذي لاينتهي بانتهاء حياته الجسدية او الفيزيائية، وانما يبقى مستمرّا الى ابد الابدين ، لانه ترك نموذجا قدوة للاجيال القادمة.

عندما يخرج 27 مليون انسان في كلّ انحاء ايران والعراق والعديد من مدن العالم، هذه رسالة يجب ان يتلّقاها الامريكي ، ويجب ان يندم على اللحظة التي نفّذ فيها جريمته النكراء.

اذن انا اتحدّث عن نموذج الملهم من اربع زوايا اضاف د. بسام ابو عبد الله :

اتحدّث عن الجانب الاستراتيجي، نحن نتحدّث عن قائد عسكري، كان له دور كبير في اكثر من جبهة، وهنا اخصّ سوريا بالذات ، التي كانت مابين اعوام في بداية الحرب عليها، كان هناك قرار دولي وكوني بأن النظام السياسي يجب ان ينتهي في سوريا، وان البديل القادم سيبيع القضية ، وسوف تنتهي الامور به الى الطعن بظهر المقاومة ، وبقطع اتصاله بايران في هذه المنطقة، وبقطع اوصال محور المقاومة.هذه الرسالة كانت واضحة ، وكلّ من يعود الى الادبيات الغربية بدءا من شروط كولن باول سنة 2003 وحتى تاريخه، نجد ان كلّ هذه الحروب الكونية على سوريا ، هو من اجل تقطيع اوصال المقاومة وعمود هذه الخيمة، كما اسماها زميلنا قبل قليل.

البعد الاخر هو البعد الانساني، بمعنى ان الحاج قاسم سليماني لم يكن شيعيا بالمعنى المتداول عليه، كما حاولت بعض الاطراف اشاعته، بل كان مقاتلا عربيا اسلاميا وأمميّا ، وبهذا المعنى فهو ذو بعد انساني، ليس نموذجا للقائد الذي يتمترس فقط خلف عناوينه الوطنية ، مع الاهمية لذلك ، لكنه كان قائدا بكل معنى الكلمة، متجاوزا للمعنى القومي للكلمة، باتجاه المعنى الانساني والاممي اكثر.

فهو قائد محب لفلسطين، ومحب لسوريا ، ومحب للعراق ومحب لليمن ومحب لكل القوى التني تقاتل قوى الاستكبار وقوى الاستعمار الجديد الذي أراد ان يعيد استعمار هذه المنطقة ويذّلها لعشرات السنين القادمة.

البعد الاخر هو: ان الحاج قاسم سليماني تميز بميزة تحدّث عنها الزملاء وهي: القول والفعل، وهو بذلك يُنفذ ويطبق الاية القرانية الكريمة التي تقول : بسم الله الرحمن الرحيم" كبُر مقتا عند الله ان تقولوا ما لاتفعلوا" ، للاسف ان الكثير الذين يتعاطون في الشأن السياسي يعتقدون بأن السياسة هي دهاء وكذب ونفاق ورياء وغدر وخيانة ، في حين أن الاسس التي قامت عليها مدرسة الحاج قاسم سليماني ، المستمدة اساسا من مدرسة الثورة الاسلامية في ايران ومدرسة المقاومة ، الان هي مدرسة تقوم على المبادئ والفكر وعلى فلسفة الحياة وفلسفة الايمان بالله ولايمان بالآخرة ، وهي فلسفة غير موجودة عند اولئك الذين يبجثون عن متاع الدنيا دون ان يدركوا بأن هناك اخرة في نهاية المطاف.

ما أود أن اقوله : ان هناك الكثير من القضايا التي يمكن التحدّث عنها، ويوم الخميس سيكون لنا الشرف في السفر الى طهران للمشاركة في تأبين هذا الشهيد العظيم ،بالتأكيد هناك الكثير مما يمكن فعله والعمل عليه بشكل علمي اكثر ، ولكن اقول : ان الشهيد الحاج سليماني والشهيد الحاج ابو مهدي المهندس، الذي كان لي الشرف اللقاء به في مدينة مشهد المقدسة قبل عامين تقريبا ، ولكن الشهيد الحاج سليماني لم اتنشرّف اللقاء به، ولكن من خلال مانعرفه وما قرأناه وماتابعناه ، نحن نتحدّث عن قائد استثنائي لايمكن الحديث عنه وعما قدمه بعجالة ، ولكن على الاقل يمكن القول : ان سوريا ليست فقط تكنّ كل الاحترام والتقدير الى الشهيد الحاج قاسم سليماني ، انّما للشهيد الحاج قاسم سليماني فضل كبير ، من خلال الدفاع عن سوريا ، بصماته موجودة في ريف حلب، وفي ريف الرّقة ودمشق وفي كل مكان

كان له دور ايضا كما اشار سماحة السيد حسن نصر الله ، في التأثير واقناع الجانب الروسي بالدخول في هذه المعركة الكونية الكبرى.

وختم د. بسام ابو عبد الله كلمته: رحم الله الشهيد قاسم سليماني والشهيد ابو مهدي المهندس ، ونأمل من الله ان يغمرهم بواسع رحمته ، ونحن على ثقة كبيرة بأن الجريمة الارهابية التي ارتكبها القتلة والمجرمون في الولايات المتحدة ، والذين شعروا بسعادة بالغة ، سترجع عليهم وبالا ، لان الشهيد سليماني كان قائدا وملهما ، والقائد الملهم كما اعتقد وكما أرى الان وكما اشعر بأن روحه تحوم فوقنا الان ، وانه يشعر بسعادة بالغة لأن جهده لن يذهب هباءً، وسوف ينتهي الامر بخروج المحتل الامريكي ، وخروج قوى الاستكبار من منطقة غرب آسيا واعادة تشكيل المنطقة، لكي تتمكن شعوب هذه المنطقة من العيش بكرامة وعزّة ، ولاعزّة ولاكرامة لها الا في ظلّ المقاومة ومواجهة هذا الاستكبار العالمي.

الاستاذ معن بشور , مدير المركز العربي الدولي للتواصل والتضامن لبنان قال :

بداية لا بد من الشكر للأخوة في المستشارية الثقافية الإيرانية في لبنان. وعلى رأسها الصديق الدكتور عباس خامه يار، على المبادرات التي تكرس حرصاً على تمتين أواصر الحوار الثقافي العربي – الإيراني باعتباره مدخلاً لكل حوار بين أمتين تجمعهما روابط العقيدة والجوار الحضاري وباعتبار ان الحوار هو المدخل الأسلم لتعزيز الروابط وتجاوز كل الإشكالات. ولا بد من شكر أيضاً للمركز الاستشاري للدراسات والتوثيق وعلى راسه الدكتور عبد الحليم فضل الله الذي بات يلعب دواً مهماً في تعميق الوعي الاستراتيجي داخل الامة وتحصين ارادتها المقاومة بالرؤى العلمية والتحليل الموضوعي

أيها الأخوة المشاركون:

في أوائل حزيران عام 1992، حضر الى بيروت وزير الخارجية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية الدكتور علي أكبر ولايتي، والتقى جمعاً من رؤساء وقادة الأحزاب الوطنية والقومية والإسلامية اللبنانية في مقر سفارة الجمهورية الإسلامية في بيروت، وكان الجو السياسي آنذاك قاتماً بعد حرب الخليج الأولى عام 1991، والوجود العسكري الأمريكي في الخليج، وانهيار الاتحاد السوفياتي. وانعقاد مؤتمر مدريد، وقد خيم هذا الجو على الاجتماع نفسه، فطلبت الكلام يومها لأقول للدكتور ولايتي، " في ظل هذا الجو القاتم المحيط بنا الى درجة ان بعض وسائل الاعلام هنا قد وضعت زيارتك في خانة الضغط على الأخوة في حزب الله للتحول الى حزب سياسي على أساس ان المقاومة هي جزء من بقايا الماضي، وأنا أقول لكم أنني من الذين يعتقدون ان المقاومة في لبنان، وحزب الله تحديداً هو من طلائع المستقبل، وإن دعمه واحتضانه سيفتح آفاقاً واسعة لمقاومة المشروع الصهيوني – الاستعماري " وقلت أيضاً للوزير ولايتي : " اما ما يمكنه ان يقلب الطاولة على هذا المشروع البغيض فهو في قيام جبهة تمتد من القدس الى طهران مروراً ببغداد ودمشق وبيروت

يومها أهتم الوزير ولايتي بما ذكرت وأنفرد بي طالباً مني أن افصل أكثر رؤيتي هذه....

ولم أكن أدري يومها ان استراتيجية القيادة في طهران، وعلى رأسها سماحة المرشد السيد خامنئي، تعمل على هذا الأمر، وأنها بعد سنوات كلفت اللواء الشهيد قاسم سليماني بالعمل على تحقيقه عبر فيلق القدس الذي كان يرأسه ومن خلال قوى المقاومة في فلسطين ولبنان.

من هنا نشأ اهتمامي بمتابعة مسيرة اللواء الشهيد على مدى العقدين الماضيين، مدركاً أهمية هذه المسيرة والخطر الذي تمثله على أعداء الأمة خصوصاً حين كنت الاحظ تصاعد الحملة على القائد الذي جمع بين الحضور الميداني والرؤية الاستراتيجية والعمل على "شيطنته"، كما يفعل أعداء الأمة مع كل قائد أو رمز فعال في هذه الأمة، وهي " شيطنة " تمهد لاغتيال القائد او الرمز او إعدامه او الإطاحة به.

ولعل هذا التقدير هو الذي يدفعني اليوم للحديث عن القائد الشهيد، كما عن رفيقه القائد الشهيد أبو مهدي المهندس

أما السبب الآخر الذي دفعني الى المشاركة في هذه الندوة، هو أنني اعتبر ان إقدام أصحاب المشروع الاستعماري / الصهيوني على اغتيال او اعدام قائد أو رمز من أمتنا العربية والإسلامية، هو فعل مدان ومستنكر من كل أبناء الأمة بغض النظر عما يكون هناك من خلافات او صراعات مع هذا الرمز، فحين تكون البوصلة هي فلسطين والقدس ومعاداة المشروع الصهيو – استعماري فيجب ان تتراجع كل الخلافات الأخرى لصالح وحدة الموقف تجاه أصحاب هذا المشروع.

اضاف بشور لقد كان هذا المعيار هو الفيصل في كل مواقفنا التي حرصنا أن تكون بعيدة عن ازدواجية المعايير التي كانت وستبقى مصدر الخلل في الكثير من علاقاتنا وسياساتنا.

ومن هنا فأننا ندعو إلى أن يكون التأبين الحقيقي للقادة الشهداء بعد عام على العملية الإرهابية التي استهدفتهما، فرصة لتمتين جبهة المقاومة الممتدة من فلسطين الى الجمهورية الإسلامية مروراً بلبنان وسورية والعراق، سواء على المستوى الجغرافي الأفقي، او على المستوى الاجتماعي العمودي بحيث نجري جميعاً المراجعات المطلوبة لهذه المسيرة فنطور ما عرفته من انتصارات وإيجابيات ، ونتخلص مما رافقها من سلبيات وشوائب، مدركين ان موازين الارادات في صراعنا مع اعدائنا تبقى أهم من موازين القوى لكن تحصين موازين الارادات يكون بتجاوز العصبيات والحزازات ويبقى هو العنصر الحاسم في هذا الاطار

لقد أكدت تجربة القادة الشهداء أهمية المقاومة، وجدواها في تحرير الأرض واسقاط المشروع الصهيو – استعماري، ولذلك يجب ان تنصب جهودنا على النجاح في معركة الوحدة التي تحتاجها أمتنا العربية والإسلامية في هذه اللحظات المصيرية من حياتها حيث بات واضحاً ان العام 2020 الذي بدأ باغتيال سليماني – المهندس شهد في أيامه ذروة عملية تطبيع حكومات عربية مع العدو الصهيوني في محاولة للإيحاء بأن المبادرة ما زالت في يد أعدائنا رغم ما تشهده بلدانهم ومجتمعاتهم من أرتباك وأزمات بنيوية. ورغم ما تشهده قوى المقاومة من تنامي في قدراتها.

وختم بشور :

فلتكن هذه الندوة الافتراضية التي تضم نخبة من أهل الفكر والنضال فرصة من أجل العمل لتبديد كل الإشكالات والصراعات القائمة بين مكونات الأمة وتياراتها، بهدف مواجهة كل التحديات والعقبات والعراقيل.

أنيس النقاش , منسق شبكة أمان حيث قال: ايضا شارك في الندوة

حقيقة الأمر الاحاطة بهذه الشخصية مسألة ليست سهلة لأنها أصبح متعارف على بعض المنتجات اسمها (ثري دايمنشن ) يعني لها أبعاد ثلاثة هو عسكري بكل معنى الكلمة ولكنه هو عارف وهو الدبلوماسي في نفس الوقت.

ان ما اريد ان اتحدث عنه اليوم هو مصداق الآية الكريمة (يرزقهم من حيث لا تحتسبون ) وهذا قول الله سبحانه وتعالى نشاهده نحن تقريباً في هذه المسيرة الخمينية العظيمة، حيث عندما تركتنا مصر وذهبت إلى كام دايفيد جاءت إيران بكل قضها وقضيضها، ولكنها لم تبقَ داخل حدودها، وكانت رمزية فيلق القدس أنها القوة الراعية لهذه المسيرة خارج أسوار ايران الممتدة الى فلسطين وما بعد فلسطين ، وهذا كان رزقاً من حيث لا نحتسب . فالرزق الذي لايٌحتسب يعني غير مستعد له، لا الصديق ولا العدو، بالعلم الاستراتيجي هو من أخطر ما يواجهه اي مخطط ، لأنه عندما يخطط لأي استراتيجية يضع كل الاحتمالات وكافة القوى واذا فوجئ بقوة أو بمعادلة غير منظورة في استراتيجيته فهنا يبدأ الخلل وتبدأ الهزيمة ، فالشهيد سليماني كان من هذه الظاهرة التي لا يحسب لها حساب وكل ما كنت قد اقرأه من مخططات ودراسات أميريكية ان كانت عسكرية او او استراتيجية كبرى كانت تغفل عما يمكن ان يتحرك به محور المقاومة ببأس الشديد ، ولذلك لم يكونوا مدركين عام 2006 ما هو حجم ما أعد لهم في جنوب لبنان كانوا يعتقدون أنهم سيضربون بلداً لديه من الامكانات ما تركوه عليه عام 2000 . ولكن من الألفين إلى ال2006 الاستراتيجية الجديدة والاعداد جديد والتسليح جديد كان فارقاً كبيراً في مواجهة العدو ولذلك عُرفت بحرب المفاجآت ، لدي شهادة السفير فورد الذي كان آخر سفيراً للولايات المتحدة في دمشق عندما يقول ما ان دخل حزب الله إلى القصير ودخلت إيران ووراءها جاء بعد ذلك جاء الرئيس بوتين وروسيا ولكن منذ ذلك اليوم الول من دخول هذه المقاومة القصير أدركت على أننا هُزمنا لماذا ؟ لأنهم في كل دراساتهم لم يضعوا احتمالا ولو ضئيلا لدخول هذه القوى وخربطة كافة المعادلات، وصدقوني الذي يعرف كيف اتُخذ هذا القرار أمام الكم الهائل من التقارير الاستخباراتية والتقديرات الدبلوماسية والضغوطات الدولية التي كانت تقول : ان الدولة السورية ستسقط خلال أسابيع فيأتي أحد ويأخذ قرار في دخول هذه المعركة بكل المقادير الاستخباراتية هي معركة خاسرة ، وينقلب السحر على الساحر حتى يأتي سفيرهم ويعترف على أن هذه مفاجأة ، الدكتور خاميار أشار إلى مسألة كردستان ، كردستان ايها الاخوة والاخوات كانت معادلة خطيرة جدا للأقليم كله أعُد لها منذ سنوات طوال، ولكن قمّتها كانت عندما حصل الاستفتاء وحصل على نسبة عالية جدا واصبح الجميع يعتقد على ان الكرد على قلب رجل اكثر واحد فوق الثمانين بالمئة ويريدون حتماً الانفصال واقامة الدولة ، وكنا امام خيارات كلها مرّ ، الخيار الاول هو هجوم تركي ايراني لمنع قيام هذه الدولة ، الخيار الثاني وهو ايضا سيء وهو حصار المنطقة ومعاقبتها ، وفي الحالتين كان مرفوض ان نشتبك مع قوى اقليمية محلية هم اخوة لنا وقوة اسلامية من اهل المنطقة، لا بالحصار الذي يشبه الحصار على غزة ولا بالقتال الذي يمكن ان يكون لا اخلاقي او معارض لهذه النسبة المئوية.

في ليلة واحدة ذهب هذا الشهيد وقلب كافة المعادلات من خلال حوار دبلوماسي سياسي استخباراتي بالمعلومات، فكل معادلة اقامة هذه الدولة تحولت الى لا شيء، وبالتالي مخططات الحلف الاطلسي ومن دفع من قوى صهيونية وغربية وحرّض، حتى من بعض القوى التي كانت تظهر عداء للاكراد ولكنها كانت متعطشة لدماء الاكراد وللدخول الى شمال العراق تحت حجة عدم اقامة هذا الكيان اُسقط بيده وفشل مخططه وكان هذا جزءاً منه توريط ايران في هذه الحرب التي بعون هذا القائد تحولت الى انجاز تاريخي أفشل كل هذه الاستراتيجيات.

اضاف النقاش اظهروا داعش في العراق وشاهدتم حجم القوة التي ظهرت ووحشية هذه القوة وقدرة التسليح والاموال وما حصلت عليه هذه القوى، ومن عدة دول في العالم ومع ذلك هذا الرجل الذي جاء ب(ستاد) كما يقول بالفارسي قوات اركانه من بضعة رجال لا يتعدون العشرة ويقرّر ان يدخل هذه المعركة ويحدد احتياجات هذه المعركة، فأُسقطت كل هذه المؤامرة من خلال معادلة رُزقنا من حيث لا نحتسب، لم يكن قبل هذا اليوم شيء اسمه حشد شعبي، ثم فجأة اصبح لدينا حشد شعبي، قوة عسكرية معنوية سياسية تقلب كافة المعادلات لم تكن موجودة على خارطة الجغرافيا العراقية بتاتا ولا خارطة الاقليم ، ثم اليوم اصبحت الهدف الاساسي لبعض القوى داخل العراق وخارج العراق وفي الاقليم وقوى دولية العدو الاساسي لهم اصبح لهماصبح هذا الحشد الشعبي الذي خرج كالمارد من حيث لم يكن موجودا من الاصل ، وبالتالي درسنا هذه الظواهر وادركنا ان هذه الهمّة لا يمكن ان تأتي من عمل طبيعي ، هذا يريد توفيق ما قبل الامكانات العادية ، عادة الدول تحتسبها بميزانية الدفاع وقوة وزارات الخارجية وقوة الاعلام التي تتحرك واي اركان الان جاء بإسم بترايوس لو تعرفوا ما هي اركان بترايوس ما هي الاركان التي بيده ’ ما هي الاقمار الصناعية التي تتحرك في خدمته ،القواعد العسكرية المتواجدة في المنطقة ، عدد الجنود عدد أجهزة الاستخبارات ، من اجل ماذا ؟ من أجل أن يفشل بترايوس في العراق مهزوما امام هذا القائد الذي خاض هذه المعركة بمواجهته ولذلك لا يمكن الحديث عن هذه الشخصية الا كما قال القائد بأنه لو كتب بشكل علمي عن ما حققه وكيف كان يحققه وما هي انتصاراته لاصبحت فعلا مدرسة خارج كل المعادلات والمدارس الكلاسيكية التي تُدرس في العالم . ولذلك انا اعتقد بأن ما وهبنا اياه الله سبحانه وتعالى ، بنعمة هذا الشهيد وبهذه القيادة التي كانت تثق به، لانه لو لم يكن هناك قيادة تثق به كان هناك مشكلة . ولكن تلاحم هذه القيادة و ايمانها بهذا الفارس وأينما كانت ترسله كان يعود بنصر كبير، ومن الجهة الاخرى كانت القوى التي كانت تتعامل معه، التي اجزم على ان جزء منها لم يكن يثق بنصر تام في قضيته العادلة، اصبحوا بمخالطتهم لهذا الشهيد( وهذه شهاداتهم) يقولون منذ ان وضعنا يدنا بيده اصبح لدينا الثقة الكاملة بأن سنحقق هذا النصر الاستراتيجي في هذه القضية العادلة.

وختم النقاش كلامه :

هنا هذه النقاط لو جمعت وكُتبت بشكل علمي لاصبح كتاب او كتب او مجلدات مدرسة الشهيد قاسم سليماني مدرسة علمية يمكن ان تستفيد منها كافة شعوب العالم كما تستفيد منها شعوبنا في هذه المنطقة.

تمحورت حول من مصر مداخلة د. عبد الخالق فاروق الباحث والأكاديمي حول عدة عناصر :

أولا : مفهوم النموذج الاستراتيجى للمقاوم ( النموذج فوق الوطنى أو المحلى).

ثانيا : ملامح النموذج الاستراتيجى للمقاوم لدى الحاج قاسم سليمانى

ثالثا : تأثير دور المقاوم الاستراتيجى فى عملية الفرز التاريخى فى العالمين العربى والإسلامى.

على مستوى الحكومات والأنظمة

على مستوى الحركات والمنظمات السياسية والحزبية

على مستوى النخب السياسية والفكرية

اضاف الدكتور عبد الخالق فاروق

على مستوى الشعوب وسلوكها

تواجهنا فى عالم المقاومة وحركات التحرر الوطنى فى العالم نموذجان:

الأول : هو نموذج المناضل أو المجاهد الوطنى أو المحلى National

من أمثال ( المهدى بن بركة فى المغرب – هوارى بومدين فى الجزائر – مادورو فى فنزويلا – أيفو موراليس فى بوليفيا – لولا دى سيلفا فى البرازيل – كوامى نكروما فى غانا – عمر المختار فى ليبيا – باتريس لومومبا فى الكونغو – جوليوس نيريرى فى تنزانيا - عماد مغنية فى لبنان - وأخرين فى أمريكا اللاتينية ).. وهكذا

الثانى : هو ما يمكن أن نطلق عليه المناضل أو المجاهد الاستراتيجى.

التى نستطيع أن نقول أنها تتجسد فى شخصيات من قبيل (تشى جيفارا – جمال عبد الناصر – هوجو شافيز – السيد حسن نصر الله – الحاج قاسم سليمانى – فيدل كاسترو – الأمام الخومينى – السيد القائد على خامينئى – نيلسون مانديلا).

فما هو المقصود بالمناضل او المجاهد الاستراتيجى ؟

أولا : مفهوم النموذج الإستراتيجى للمقاوم

بقدر ما يحفل العالم وشعوبه بنماذج للمقاومة والنضال من أجل التحرر من الإستعمار وعملائه ، بقدر ما يتميز النموذج الإستراتيجى للمقاوم بأربعة خصائص وسمات هى:

إمتلاكه منظومة فكرية وعقائدية تحكم سلوكه وتوجه تصرفاته

إمتلاكه لرؤية شاملة وواضحة لطبيعة الصراع ضد قوى الاستعمار والعدوان والشر.

رؤيته تشتمل ليس فقط على أدوات وطبيعة الصراع مع العدو التاريخى ، وأنما وهذا هو الأهم إمتلاكه لرؤية من أجل إعادة بناء العالم أو الإقليم الذى ينتمى إليه

تمتزج رؤيته الفكرية والعقائدية بتجربة نضالية وجهادية ميدانية والمباشرة ، بمعنى أخر فنحن لسنا أمام منظر ثورى مكتبى وأنما مناضل ميدانى ذو بصيرة ورؤية إستراتيجية.

الدكتور عبد الخالق فاروق قال ايضا :

أى أن لدينا نموذجان أو مستويان للكفاح والنضال التحررى هما

الأول : قادة التحرر الوطنى المحليين بالمعنى التكتيكى للكلمة من حيث المكان والزمان ، ويشمل كما أشرنا معظم قادة التحرر الوطنى الذين شهدتهم مرحلتى الخمسينات والستينات للتحرر من إستعمار الغرب لبلدانهم.

الثانى : قادة التحرر الاستراتيجى من حيث تجاوز المكان الجيو سياسى وإمتداد أفق الزمان.

بتطبيق هذه السمات والخصائص والمعايير الأربعة – فوق القومية أو الوطنية بالمعنى المحلى أو الشوفينى –على الحاج قاسم سليمانى نجد التالى:

ثانيا : السمات المميزة لنموذج الحاج قاسم سليمانى

بالإضافة إلى السمات والخصائص الأربعة التى أشرنا إليها من قبل حول القائد الاستراتيجى ، فأن مسيرة الحاج قاسم سليمانى تميزت بالتالى:

1-أنه قد انتقل من مجرد كونه جنرالا لامعا فى المؤسسة العسكرية الرسمية الإيرانية ( بقيادته لفيلق القدس ) إلى قائد فى أكثر من مسرح عمليات ( حرج وخطر ) خارج إيران ، سواء فى لبنان ، أو سوريا ، أو العراق ، أو اليمن ، وأمتد إلى مساندة فنزويلا ، وربما مسارح عمليات أخرى لم نعرفها بعد ، تماما كما كان تشى جيفارا

- 2-أن مسارح العمليات هذه كانت على وشك إنهيار دولها وحكوماتها ، وتفكك كياناتها الجيو – سياسية ، فكانت مساهمته إنقاذية وفعالة وناجحة دون إدعاء أو مظهرية

3-أن العدو فى هذه المسارح كلها كان تقريبا واحدا هو : الإمبرايالية الأمريكية ، والإمبرايالية البريطانية والفرنسية وتحالفاتها الآوربية والرجعيات العربية وأدواتها التكفيرية ، وكذلك الرجعيات فى أمريكا اللاتينية ، وبالقطع بمشاركة إسرائيل المباشرة وغير المباشرة.

4-جمع الفريق ( الحاج ) قاسم سليمانى بين وضوح وإمتلاك الرؤية السياسية والاستراتيجية والقيادة الميدانية ، والهم بناء قواعد مستقرة وتشكيلات مسلحة للمقاومة والثورة فى أكثرمن بلد وأكثر من مسرح عمليات.

ثالثا : تأثير نضال السيد حسن نصر الله والحاج قاسم سليمانى فى عملية الفرز التاريخى الراهن بالمنطقة العربية.

وختم الدكتور فاروق كلمته :

بفعل النجاحات التى تحققت فى أكثر من ساحة ، وهزيمة إسرائيل مرتين فى المسرح اللبنانى ، والأمريكى فى العراق ، والرجعيات العربية المدعومة فى سوريا ، تحركت كل شياطين الأرض لمواجهة هذا التغير الاستراتيجى الهائل فى المنطقة ، وشهدت المنطقة العربية والإسلامية زلازل سياسية ، وبراكين اجتماعية وثقافية ، وسيولة خطرة ، فشهدت المنطقة تحركات غير مسبوقة ، أدت إلى فرز تاريخى علنى غير مسبوق ، من حيث:

1-على مستوى الحكومات والأنظمة الرجعية ، بالتحالف المكشوف مع العدو التاريخى للأمة وهى إسرائيل ، فيما سمى موجة الإستسلام ( التطبيع ) شبه الجماعى ، صحيح أنها بدأت مبكرة بأنور السادات فى مصر عام 1977 ، واستمرت بعده حتى اليوم ، ثم منظمة التحرير الفلسطينية فى أوسلو عام 1993 فكشفت ظهر القضية الفلسطينية وكانت مدخلا خطرا لما بعدها ، ثم ملك الأردن فى وادى عربه عام 1994 ، لكنها توقفت لفترة ، وظلت العلاقات سرية حتى بدأت الموجه الجديدة بالبحرين والإمارات ، والسودان والمغرب ، ومتوقع سلطنة عمان ومملكة آل سعود.

2-على مستوى الحركات والمنظمات السياسية ، وأخطر ما كشفته وعرته هى منظمة الأخوان المسلمين فى مصر ، وفى المغرب ، وفى تونس ، فى اليمن ، وفى ليبيا – وفى البحرين ، فأسقطت أى أوهام حول ما يسمى التيار الإسلامى ( الأخوانى - والسلفى ) ، وبأستثناء رافد الأخوان المكتوى فى النار فى فلسطين - والذى أتمنى أن يتحرر من هذه العباءة ليسترد حقيقته كحركة تحرر وطنى فلسطينى وفقط - فأن السقوط كان مروعا وصادما.

3-بالقدر نفسه فقد سقطت رموز بعض النخب والمنظمات والأحزاب الليبرالية واليسارية فى وحل أما القبول بالصمت ، أو القبول بالعطايا من الأنظمة الخليجية والأنظمة ذات العلاقة المباشرة مع إسرائيل ( مصر – الأردن – السلطة الفلسطينية – البحرين – الإمارات- السعودية).

4-أما النخب الثقافية والإعلامية ، فبرغم محاولات الإختراق المتعدد المستويات الذى بدأ منذ زيارة السادات المشئومة للقدس المحتلة فى نوفمبر عام 1977 ، وتوقيعه إتفاقية ( السلام ) مع الكيان الإسرائيلى عام 1979 ، وما صاحب بعدها إتفاقيات ( أوسلو ) عام 1993 ، وأتفاقية وادى عربة مع الإردن عام 1994 ، فأن النخب الفكرية والثقافية والإعلامية المصرية والعربية ظلت متماسكة فى معاداتها لهذا الكيان ، ودعمها المطلق للقضية الفلسطينية.

5-ولعل أخطر المنحنيات والإنحرافات التى كان لها تأثير خطير وضار على تماسك بعض النخب العربية والإسلامية فى معاداتها لإسرائيل ، كان خط التعاون والتنسيق الأمنى والسياسى بين السلطة الفلسطينية – تحت قيادة محمود عباس – والكيان الإسرائيلى والدعوة الخطيرة والخبيثة التى رفعتها هذه السلطة الفلسطينية لتشجيع بعض النخب على التطبيع والإستسلام للوجود الصهيونى تحت شعار (إن زيارة السجين لا تعنى التطبيع مع السجان ) ، فكان بمثابة الفخ الذى أوقع البعض منهم فى حبائل التعامل ، ومن بعدها التعاون مع الإحتلال الصهيونى لفلسطين.

6-كما جاء الغزو والإحتلال الأنجلو – أمريكى للعراق ، بنخب عراقية مخترق معظمها لا ترى فى التعاون مع المحتل غضاضة ، وكان ذلك بمثابة أكبر إختراق نعانى منه حتى اليوم.

7-على مستوى الشعوب العربية والإسلامية ، وبرغم الضغوط الهائلة - الأمنية والإعلامية والسياسية - التى تتعرض لها هذه الشعوب من أنظمة الحكم العميلة والمتعاونة مع الكيان الصهيونى ، بالقبول بتلك السياسات ، أو بالصمت عنها ، فما زال بركان الغضب يعتمل داخل النفوس ، وما زال ينتظر لحظة الفوران والثورة.

الاستاذ محمد صادق هاشمي , مدير مركز دراسات العراق ,

اعتبر انه بعد مراجعة عديد الخطب للشهيد الحاج سليماني، الشهيد الحي كما يقول سماحة السيد حسن نصر الله والامام الخامنئي ، نجد انها تُغطي مرحلة واحداث تتجه الى ترسيخ الى ان منفهوم الجهاد هو الوسيلة وان المقاومة هي رأس الحربة ، كي لا تتكرر مشاريع سحق المسلمين على امتداد علمنا حتى لانعيش الذلّ والهوان.

اضاف هاشمي ان كلمات كل الاقطاب وتأكيد سماحة القائد في أن النهج يستمر ليس عبر الشخص اذا اُستشهد، بل انه يستمر عبر روحه الممتدة في زمن الجهاد والتضحية، هو الذي يصنع الامل وهو الذي يجب ان نتمسك به.

ثم تحدث هاشمي حول دور الحاج سليماني في تنشئة القطبية الاسلامية ، للحد من التوحد الامريكي والقطبية الاحادية الامريكية

الفكرة تتلخص بما يلي : ان بعد انتصار الثورة الاسلامية على يد الامام الخميني ، واستمرار هذه الثورة علي يد الامام الخامنئي، كانت هناك ابعاد، يجب ان ننظر الى هذه الثورة من عمرها الذي كاد يبلغ اربع عقود

اولا:انها استطاعت ان تواجه كل التحديات، وان تصمد كثورة، تتحول من ثورة الى دولة، وان تبني جميع المؤسسات الايرانية

ثانيا: انها انتقلت من مرحلة الجغرافيا الايرانية الى استنهاض همّة المسلمين في عموم العالم،كصحوة فكرية وعقائدية، صحوة هوية ، صحوة وعي ضد المشروع الصهيوني الذي يريد من المسلمين ان يكون منكمشا ويكون خاملا، ولايواجه المشروع الصهيوني الامريكي.

هذه الصحوة الاسلامية التي نشأت ، طبعا اتت على حساب المشروع الامريكي في المنطقة ، لان هناك وعيا في ظهراني الامة ضد المشاريع الامريكية التي تريد ان تقتل ارادة المسلمين، تسلب اراداتهم ، تهّمش رجالاتهم ، تغتال شخصياتهم ، كما اغتالوا الشهيد الصدر الاول والثاني، واغتالوا الكثير من المفكرين، لتسلب طاقاتهم وارادتهم ودينهم ومبادئهم ، حتى يتسيّد الموقف الصهيوني والاميركي من خلال اذنابهم في المنطقة

البعد الثالث في الثورة الاسلامية شدد هاشمي : هو قدرة الثورة الاسلامية من خلال العاملين المخلصين وعلى رأسهم الشهيد سليماني وثباته على الارض ، وهكذا الامر السيد حسن نصر الله، والحاج الشهيد ابو مهدي ، وكثير من الابطال الذين أسسوا الحركة والتحرّك الاسلامي بدءً من الشهيد الصدر الاول والثاني والشهيد محمد باقر الصدر ، وعموم العاملين واخص بالذكر الشهيدين السعيدين والحاج سليماني بالذات، انه تمكن ان يبني ويرابط قوة اسلامية تنطلق من عموم العالم الاسلامي في الجمهورية الاسلامية الام ، ويربطها بالعراق والمقاومة العراقية وبسوريا ثم لبنان واليمن ، مما جعل هذه المنطقة محصّنة ومترابطة كقطب اسلامي شرق اوسطي ، له ابعاد قطبية في مجاله التجاري والصناعي وفي مجاله الاستراتيجي القادم من مرور خط الصين، من هنا وفي المقاومة والامن وفي احتلال مساحة سكانية وجغرافية واقتصادية ، وكل هذا ياتي ليكون العالم الاسلامي الممتد من ايران والعراق وسوريا ولبنان وباقي الشعوب الناهضة المقاومة، تقف كقطب بكل الامكانات الاقطبية الاقليمية لمواجهة القطبية الاحادية الامريكية، لذلك لم تعد امريكا القطب الاوحد المتسيّد والمتحكم في المنطقة ، بل هناك قطب اسلامي يفرض وجوده ويمانع ويحتل جغرافيا ويتموضع ولايسمح للارادات الكبرى الصهيونية ان تفرض وجودها كما فرضته من قبل في معاهدة سايكس بيكو او سالريمو، حينما قسّمت المنطقة الاسلامية بين الاسياد

الحاج سليماني بدمه الطاهر ومعه الشهداء والمقاومون ومقاومة السيد نصرالله الشهيد الحي وقيادة الامام الخميني والمرجعية في النجف الاشرف، مكّنت المقاومة ان تمتد الى مساحات جغرافية تتصل من قلب طهران الى البحر المتوسط الى الجزيرة مرورا بالعراق ، بما يجعل هذا القطب قطبا لمواجهة الولايات المتحدة الامريكية

ختم هاشمي كلمته :

انا اعتقد هذا سواء كان مقصودا ام لم يُقصد ، انما مالم يُقصد قد وقع على الارض ، لذا علينا ان نعتبر ان دم الشهيدين والمقاومة التي قاوموها ونشروها وربّوها وغذّوها سوف ترسم مستقبل المنطقة وتجعل المنطقة عصيّة على التقسيم او الاستيلاء او الهيمنة من قبل الادارة الامريكية.

من جهته الشيخ محمد زراقط الاستاذ في الحوزة الدينية قال:

الحديث عن الشهيد قاسم سليماني حديث ذو شجون فالشخصية استثنائية من جهات عدّة يمكن أن تقارب من زوايا مختلفة. وما يلفت النظر في شخصية هذا الشهيد العظيم هو التركيب المتجانس بين عناصر غير متجانسة في ذاتها، ولو بحسب الصور النمطية الغالبة على الأقل. فهو بحسب عددٍ من عارفيه الذين كشفوا بعض الستائر الكثيفة التي كانت تحيط بشخصيّته حال حياته، رجل الميدان والخطوط الأمامية كما هو رجل التخطيط وغرف العمليات لإدارة المشاريع الكبرى. هو الصلب والقاسي العصيّة إرادته على الكسر في ساحات النزال واللين الذي يكسره جفن يتيم إذا ما أثقلته دمعة فراق وحزن. هو الذي ينظر بعيون كعيون النسور من أكباد السماء ليرى السهوب والسهول والهضاب ويرى في الوقت عينه أدقّ التفاصيل المجهرية. هو الأب المسافر على الدوام والمشتاق دومًا إلى عزيزته فاطمة حيث يشكو لها غربته وشوقه الدائم إليها وحاجته إلى من يحل عقدة قلبه بين يديه. هو رجل الحديد والبارود والنار ورجل الشعر المتّقد وجدًا والمشتعل عاطفة. هو رجل المعارك الكبرى والحروب الكونية والإقليمية تبدأ من عتبة بيته في طهران ولا تنتهي إلا في القدس ولو عرّجت على فنزويلا أو غيرها من المحطات والسبل التي يجب أن تفضي إلى روما الجهاد المعاصر قبلة المسلمين الأولى، وهو في الوقت عينه رجل الجهاد الأكبر الذي لم ينس نفسه بل جعل لها من جهاد نصيبا حيث ينقل عنه أحد عارفيه قراءته في بعض المحافل شعر فريدون مشيري الشاعر الإيراني المعاصر الذي يتحدّث عن النفس اللوامة ويرمز إليها بالذئب ويقول فيما يقول:

كل من أرغم أنف ذئبه صار إنسانًا شيئًا فشيئًا

وكل من داراه وعاشره تذأّب طبعه رويدًا رويدًا

وبئس ذاك الذي ذئبه يغلبه فيكون ذئبًا في صورة الإنسان

بلى استطاع شهيدنا العزيز التغلّب على ذئبه فرقّ وشفّ حتى أبكى كل عزيز.

ومهما يكن من أمرٍ فإنّ أهمّ ما ظهر من خصائص في شخصية هذا الشهيد العظيم بشهادة عارفيه عن قرب اضاف الشيخ زراقط، أمور يطول المقام بذكرها ولكنّ ذلك لا يعفينا من الإشارة إليها، وهو في كثير منها له شبه واقتباس من شخصيّات عظيمة ورموز تاريخية في تراثنا الإسلاميّ الأصيل:

1-العقيدة الراسخة: يشعر كلّ من يستمع إلى ما قاله أو كتبه هذا الشهيد أو قيل عنه أو كتب أنّه عقيدة راسخة تسعى على قدمين. ويقرأ الإنسان في نظرة عينيه القولة المنسوبة إلى عمار بن ياسر صاحب البصيرة النافذة حيث يقول: « والله لو هزمونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا أنا على الحق، وأنهم على الباطل»

2-البقاء على الأرض: جزء من الطبيعة البشرية يقتات على الوهم والأساطير، فتتحوّل الألقاب التي ليست عند التمحيص والتدقيق إلا وهمًا إلى حقائق تشبه مثل أفلاطون، وعندما تتجسّد هذه الأوهام على شكل نجوم على الأكتاف يتوهّم صاحبها أنّه تجاوز السحاب وارتقى نجوم السماء. أما شهيدنا العظيم فهو على الرغم من رتبه العسكرية بقي كما ينقل بعض المقرّبين منه بقي «قاسم» وللمناداة بالاسم بدل العائلة واللقب في الأعراف الإيرانية دلالات واضحة فلا ينادى الإنسان في المجتمع الإيراني باسمه إلا بين أفراد عائلته تقريبا. لكنّ شهيدنا الذي لم يخلد إلى الأرض بقيت قدماه فوقها غير ملتصقة بها ولا بكلّ ما عليها. وله في هذا أسوة برمز التواضع البشريّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) الذي بقي على ابن امرأة كانت تأكل القديد بمكة، أمام ذلك الذي كان يرتجف من مهابته.

3-دقّة التشخيص: كثيرٌ من الناس تزدحم الرؤى والمشاهد بين أيديهم فتضلّلهم كثرة المعلومات ويزيغ أبصارهم بريق بعضها، وقد أدّى سوء التشخيص إلى تحوّلات تاريخية مرّة ما زلنا نتجرّع غصصها حتى يومنا هذا. بينما أدرك الشهيد العظيم مآلات الأمور مبكّرًا وامشتق سيفه ونزل الميدان وقلب المعادلات التي كانت تُرسم، ولم ينخدع براية التوحيد التراثية السوداء التي خدعت الكثيرين أو ألقت في قلوبهم موجات من التردّد القاتل. وله في هذا شبه بمالك الأشتر الذي لم يخدعه تلؤلؤ المصاحب في صفين على رؤوس الرماح ولولا انهزام أصحاب الجباه السود أمام هذه المشهدية المحيّرة لكانت صحفة العدالة العلوية البديل المضيء عمّا دوّنه التاريخ من صفحات.

وختم الشيخ زراقط كلمته : تراق دماء الشهداء ولا يموتون، بل ينتقلون إلى نسخة من الحياة مختلفة بمقتضى التصحيح القرآني للنظرة إلى الحياة: ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾؛ تصحّح هذه الآية الشريفة النظرة إلى الحياة والموت وتبيّن أنّ الحياة لها نسختان على الأقل إحداهما الحياة تحت عين الله، وحياة أخرى هي عنده تعالى. والسير في سبيل الله يفضي في نهاية المطاف إلى الشهادة التي هي بوّابة العبور إلى الحياة العنديّة وشتّان بين الحياة تحت نظر الله والحياة عنده. وما دام الشهيد حيًّا فعلى الأمّة أن تستمدّ من حياته وتستلهم دروسه وتقدّمه للأجيال الآتية قدوة وأمثولة، وإذا كانت الأمم تصنع أساطيرها، فإنّ هذه الأمة لها في عصر التسطيح والعبثية أساطير من لحم ودم غير مكذوب.

الاستاذ حميد رزق من اليمن القى كلمة ومما جاء فيها :

يصادف ذكرى استشهاد القائد قاسم سليماني والقائد ابو مهدي المهندس يصادف لدينا في اليمن مرور اسبوع الشهيد ، اي اننا في اليمن نحيي هذه الذكرى شهداء اليمن شهداء الجيش واللجان الشعبية في مواجهة العدوان السعودي الأمريكي بفعاليات كثيرة وواسعة و تشمل مختلف الانشطة في الداخل اليمني ، ولعل الدم هو الذي يوحد الجبهات حالياً ، فعلا عطاء الشهداء ودماء الشهداء هي التي مدت الجسور ، فاليوم نحن نحيي ذكرى استشهاد القائد الفذ والقائد الإلهي قاسم سليماني والشهيد القائد أبو مهدي المهندس بالتزامن مع احياء ذكرى شهداء اليمن، وفي الحقيقة العدو واحد والجريمة واحدة ، والسبب وخلفية العدوان على اليمن واستهداف سوريا والتآمر على لبنان ، واستهداف الشهيد سليماني والشهيد المهندس ، الخلفية واحدة والدافع واحد والعدو واحد ، ونحن ايضاً أمة واحدة ، نحن أمة الاسلام أمة واحدة ، سواء كنا في ايران او في لبنان او في سوريا او في اليمن او في العراق، امة واحدة وخلفية الاستهداف والتآمر علينا خلفية واحدة ، وبالتالي من الطبيعي ان يكون المترس والجبهة واحدة لاسيما ان العدو واحد . فإذاً في ذكرى هؤلاء الشهداء العظماء الذي يُلهم الشعوب الوعي ويجعل من دمائهم وجوداً للاندفاع والحركة وللهمة ولادراك مخاطر المرحلة التي تمر بها هذه الامة في مواجهة الاستكبار وفي مواجهة المشروع الصهيوني والامريكي ، الشهيد القائد قاسم سليماني سلام الله عليه ورفيقه الشهيد القائد ابو مهدي المهندس كانوا في مقدمة هذه الأمة كانوا هم قادة الجبهة يخوضونها بأنفسهم ، لم يكتفوا بالبقاء في المكاتب ولا بالشقق الوفيرة وفي غرف العمليات المحصّنة ، لماذا؟ لأنهم جنود الحق لا يخشون الشهادة في سبيل الله، بل يتمنونها كما ذكر ذلك السيد حسن نصر الله حاكيا عن الشهيد سليماني، أنه كان يتمنى الشهادة في سبيل الله ، فإذن بهذين الرمزين الذين كانا رمزين عسكريين ورمزين ايمانيين ورمزين من أهم رموز البطولة والعنفوان في هذه الأمة . ما لا يعرفه العدو ، في ثقافتنا ان دماء الشهداء تثمر نصراً وعزا ً وتتحول الى وعي والى استنهاض الشعوب، فإذا ما غادر هذه الحياة شهيد عظيم أمثال قاسم سليماني فإن دماءه تحيي الأمة ، وتبعث فيها نهضة غير مسبوقة ، ولا يعني خسارة القائد أن هذه الأمة ستتوقف أو أن مشروعها سيُضرب ، فمشروع هذه الأمة لا يتوقف على فرد وإن كان هذا الفرد عظيماً ورحل شهيداً فهم العظماء ، العظماء الذي يكونوا في الميدان الذي يواجه المخاطر الذي يتحدى العدو ويتحرك برغم المحاذير وبرغم ترّبص العدو . الشهيد قاسم سليماني اشتهر وعرفه الناس ونحن ممن عرفه بعد أن تم دحر داعش في سوريا و دحر داعش في العراق برز نجم الشهيد القائد ، هذا الشهيد القادم من مدرسة الإمام الخميني رضوان الله عليه عندما استُبيحت بعض الدول الاسلامية ، استباحتها الجماعات التكفيرية التي دفعت بها الولايات المتحدة الامريكية وادواتها في المنطقة ، عندما دفعت أمريكا عبر النظام السعودي وعبر الأنظمة الخليجية التي تبيح الخراب والقتل واجريمة في سوريا وفي العراق، لم يتحرك أحد لنجدة هذه المجتمعات المستهدفة والشعوب المظلومة والمقهورة ، تحرك الشهيد سليماني وتحركت الجمهورية الاسلامية ، طبعاً نسمع كلام كثير في إعلام الآخرين وهم يتحدثون عن ما يسمونه بالتدخل الإيراني ، من الطبيعي أنهم غير راضيين عن التدخل أو مساعدة الجمهورية الاسلامية للبلدان المستهدفة من قِبل أمريكا واسرائيل والدواعش في المنطقة ،لان هذه المساندة اثمرت ثباتاً واثمرت انتصاراً و في نهاية المطاف افشلت المشروع الأمريكي السعودي الوهابي الاسرائيلي في المنطقة، من الطبيعي ان لا ترضى السعودية ولا ترضى اسرائيل ولا ترضى أمريكا المساندة الإيرانية لسوريا والمساندة الإيرانية للعراق ولاعن المساندة الإيرانية للبنان والتعاون والمساندة الإيرانية في اليمن بالتأكيد لن يرضوا عنه، ولن ننتظر أن يرضوا عن هذا التعاون أو على الأقل أن يصفوه بأنه مساندة وتعاون ودعم كما، هو وليس تدخل وليس نفوذ وليس أدرعة إيرانية كما يسمونها في وسائل الإعلام ، لان الشهيد قاسم سليماني سلام الله عليه تمكن من تحقيق الأهداف المهمة والاستراتيجية لمحور المقاومة ، لأن هذا الشهيد العظيم أفشل المخطط الأمريكي ، سوريا التي عملوا على اسقاطها، اسقاط الدولة السورية واسقاط الشعب السوري في براثم الفوضى والصراعات، فشلوا في سوريا ، رغم الخسارة الكبيرة التي لحقت في الشعب السوري ومؤسساته وبنيته ومواطنيه ، لكن في النهاية فشل المخطط الأمريكي الصهيوني السعودي الوهابي الذي بذلوا لإنجاحه مليارات كثيرة جداً لدرجة انه وزير خارجية قطر او رئيس وزراء قطر السابق قال: اختلفنا على الصيدة ففلتت، شبّهوا سوريا بالصيدة التي تنازعوا عليها، السعودية وقطر وتركيا وأمريكا وبريطانيا وفرنسا واسرائيل ، مؤامرة كبيرة جداً ، مؤامرة دولية كونية لا تستهدف سوريا وحسب وإنما الشعوب العربية المهمة والكبيرة والمؤثرة ، سوريا بلد كبير فيها شعب عربي كبير وحي ، العراق بلد عربي فيه شعب كبير وحي ، اليمن بلد عربي فيه شعب كبير وحي ، إذاً هذه الدول مستهدفة لتفكيك هذه الشعوب وهذه المجتمعات . لم يعد الأمريكي والصهيوني يطيق أن يروا شعب عربي قوامه عشرين مليون او ثلاثين مليون ولازال يعيشش حالة وحدة وانسجام وتآخي ، يريدون أن يدخلوا هذه البلدان اولا، اسقاط الانظمة المنسجمة مع الشعب ، ثم بعد ذلك تحلّ الفوضى والاحتراب والصراعات المناطقية المذهبية العنصرية السلالية إلى آخره. صراع الكل ضد الكل في كل حارة في كل منطقة في كل مدينة هذا ما يريده الأمريكي . فكان الشهيد سليماني حاضراً في مواجهة هذه المؤامرة في سوريا كان حاضراً في مواجهة هذا العراك، فأسهم اسهاماً كبيراً جداً بل أفشل المخطط الأمريكي الداعشي الصهيوني السعودي ، فعملياً لم يكن من فراغ تركيز الأمريكيين والصهاينة على الشهيد قاسم سليماني وهم يعرفون ماذا يعني الشهيد قاسم سليماني ، وبالتالي كانت اغتيال هذ الشهيد مغامرة كبيرة جدا ، لكن العدو وخاصة ترامب أراد أن يحقق بعض النتائج باغتيال هذا الشهيد القائد العظيم، وطبعاً هي خدمة للعدو الاسرائيلي بكل تأكيد ، انما الظنون أن الجبهة او ان المحور او ان الجاهزية العسكرية ستتأثر سلباً في حال غاب مثل هذا الشخص . وهناك حسابات ايضا أمريكية اسرائيلية لمحاولة جر المنطقة وجر إيران إلى تامعركة بتوقيتهم هم، وبكل تأكيد أن الجمهورية الاسلامية ردّت على هذه الجريمة الرد الأولي، وفاتورة الحساب كما يقال لا تزال مفتوحة ، ومعركتنا معركة محور المقاومة مع المشروع الاسرائيلي والأمريكي مفتوحة وقائمة ، هي مستمرة ومتواصلة سواءاً في لبنان أو في سوريا أو في العراق أو حتى في اليمن حالياً ، وقد سمعنا المسؤولين الاسرائيليين وهم يتحدثون عن مخاطر أو استهداف قد يطال العدو الصهيوني منطلقاً من اليمن أو من العراق . فعلى كل حال عدوهم الاساسي هي الشعوب ، ولذلك يسعوا أن لا تستيقظ هذه الشعوب ، يسعى الأعداء أن لا تنهض هذه الشعوب أن لا تتوحد هذه الشعوب ، وبالتالي اغتالوا الشهيد سليماني لأنه رمز أصبح رمز للعزة والكرامة والعنفوان والانتصار ، أصبح رمزا أكثر من كونه إيراني البلد أو المنشأ ، سليماني كان قائد عربي إسلامي أكثر من كونه قائد عسكري إيراني ، هذا البعد في شخصية الشهيد أرادوا أن يتخلصوا منه لأنه أصبح هاجساً وأصبح يشكل حالة قلق ، فما جمع سليماني بالعراقيين وبالشعب العراقي كثير جداً من القواسم المشتركة ومن ظروف المعركة التي جعلت من هذا الرجل صاحب نخوة صاحب جميل صاحب مبادرة صاحب عطاء وتضحية ، وقف إلى جانبهم وساندهم في التخلص من داعش التي جائت بها أمريكا وضخمتها ، كذلك الحال في سوريا كذلك الحال في لبنان كذلك الحال لدى كل الأحرار والمظلومين وفي مقدمتهم المظلومية الفلسطينية، ودور الشهيد سليماني في ايصال السلاح وتدريب مجاهيدي فصائل المقاومة الاسلامية في فلسطين ، فإذن أرادوا باستشهاد هذا القائد البطل التأثير على وعي الشعوب وعلى معنوياتها وعلى جاهزيتها في مواجهة المشروع الامريكي الاسرائيلي، لكنهم حصدوا النتائج العكسية لأن دم الشهيد اذا سقط فبيد الله يسقط واذا سقط بيد الله فهو ينمو . لربما قد اقتربت ساعة الحساب للعدو الاسرائيلي المتغطرص هذا العدو اللقيط الذي يواصل العربدة في المنطقة بحماية أمريكية ، والآن بخيانة من قبل العرب للمنطقة ، النظام السعودي والنظام الإماراتي وبقية أنظمة الخيانة التي فتحت الأبواب للعدو الاسرائيلي في هذه المرحلة المهمة والمفصلية ، لكن كما يقال أن الله سبحانه وتعالى يحكم ما يريد، لعل في هذا الانكشاف وتساقط الأجنحة خير لهذه الأمة، وما يخدم معركتها القادمة معركة التحرير وزوال اسرائيل بإذن الله سبحانه وتعالى.

اشكركم من جديد واعتذر ان كنت قد قصّرت في هذه الكلكة التي ارتجلتها حبّا في المساهمة المهمة جدا على قلب كلّ عربي وكلّ مسلم، ذكرى الشهداء، شهداءنا جميعا ، شهداء الامة، شهداء الجهاد ، شهداء القرآن، شهداء الحق ، شهداء الاقصى.

السيد عيسى الطباطبائي القى لكلمة الختامية وهذا نصها :

بسم الله الرحمن الرحيم ووصلى الله على رسول الله وعلى اله ال الله ولهنة الله على اعدائهم اعداء الله من الان الى يوم لقاء الله لإ قال الله في منحكم كتابه " انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلونهم ايهم احسن عملا" . " تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شئ قدير ، وهو الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا" . " الحمد لله الذي يؤمن الخائفين وينجي الصالحين ويرفع المستضعفين ويضع المستكبرين ويهلك ملوكا ويستخلف اخرين وهو قاصم الجبارين ومبيد الظالمين".

ليس المهم ان يكون للا نسان الزينة التي خلقها الله تعالى ، بل المهم ان يعمل احسن الاعمال اي يكون احسن عملا ويختم عاقبة امره بخير.

كانت بضعة الرسول "ص" ام ابيها ام اائمة الاطهار، كوثر رسول الله "ص" ـ انا اعطيناك الكوثرـ تصادف هذه اليام ذكرى شهادتها "س" . الائمة عليهم السلام كلهم شهداء " ما منّا الا مقتول او مسموم" ، الله سبحانه وتعالى اذا أحبّ عبدا يختم عاقبة امره وحياته بخير وسعادة وشهادة كما طلب امير المؤمنين "ع" في كتابه الى مالك الاشتر، وكما كان يطلب كل الئمة الطهار عليهم السلام من الله سبحانه وتعالى ، والله ختم عاقبة امرهم بالسعادة والشهادة.

طلب الامام امير المؤمنين "ع" لنفسه ولمالك ولمن يحبه السعادة والشهادة.

الله سبحانه وتعالى رزق الشهيدين الحاج قاسم سليماني وابو مهدي المهندس " قدس الله ارواحهم" بالشهادة والحقهم بركب الشهداء شهداء لبنان عماد مغنية وبقية شهداء القادة في لبنان وسوريا وايران والعراق واليمن والبحرين ... وستبقى مسيرة الشهداء مستمرة حنى ظهور الامام الحجة " عج".

لم اكن بوارد القاء كلمة بالمناسبة ، لكن الان طلب مني الاخ العزيز ان اقدم بضع كلمات بالمناسبة واختم كلامي بالدعاء.

اللهم صلّ على محمد وال محمد وبارك على محمد وال محمد وتحنن على محمد وال محمد وترّحم على محمد وال محمد وسلّم على محمد وال محمد كما صلّيت وباركت وترحمت وتحننت وسلّمت على ابراهيم وال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد ، اللهم اعط محمد الوسيلة والشرف والفضيلة والنتزلة الكريمة ، اللهم اجعل محمدا وال محمد أعظم الخلائق كلّهم عندك يوم القيامة شرفا وأقربهم مقعىا واوجههم عندك جاها وافضلهم عندك منزلة ونصيبا ، اللهم أعط محمدا أشرف المقام وشفاعة الاسلام ، اللهم والحقنا به لا ناكثين ولانادمين ، اله الحق آمين يارب العالمين ، اللهم اهدنا بمن هديت وعافنا فيمن عافيت وتوّلنا فيمن توليت وبارك لنا فيما أعطيت وقنا شرّ ماقضيت إنك تقضي ولايُقضى عليك وتجير ولايُجار عليك والمصير والمعاد اليك ، امّنا بك يا الله وتوكلنا عليك فانه لايضلّ من واليت ولايعزّ من عاديت سبحانك اللهم وتعاليت نستغفرك ونتوب اليك.

السلام على البتول الطاهرة الصدّيقة الشهيدة التقية النقية الرضية المرضية المظلومة المقهورة الممنوعة ارثها المغصوبة حقها المظلوم بعلها المقتول ولدها فاطمة بنت نبيك بضعة لحمه وصميم قلبه وفلذة كبده والنخبة منك له والتحفة خصصت بها وصيّه وحبيبة المصطفى وقريبنة المرتضى فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين حليفة الورع والزهد التي شرّفت مولدها بنساء الجنة وسللت منها أنوار الائمة وأرخيت منها حجاب النبوة اللهم صل عليها صلاة تزيد في محلها عندك وشرفها لديك ومنزلتها من رضاك وبلغها منّا تحية وسلاما وآتنا من لدنك في حبها فضلا واحسانا ورحمة وغفرانا انك على كل شئ قدير برحمتك يا ارحم الراحمين".

ثم اهدى السيد عيسى الطباطبائي الى روح الشهيدين وشهداء الاسلام وروح الامام الخميني "قدس" وكل الشهداء ثواب سورة الفاتحة المباركة.